عشره حصل خسوف قمر جزئي بعد رابع ساعة من الليل ومقدار المنخسف اربع
اصابع وثلث وانجلا في سابع ساعة الاثني يسير وفي ليلة الخميس عشرينه وصلت اخبار
ومكاتبات من الامرا الذين ذهبوا بصحبة الباشا يخبرون فيها بموت الباشا في القرين فضربوا
مدافع كثيرة بعد العشا ونصف الليل ومضمون ما ذكروه في المراسلة ان الباشا اراد
ان يكبسهم من معه ليلا فكان معهم سايس يعرف بالتركي فحضر اليهم واخبرهم فتحذروا منهم
فلما كبسوهم وقعت بينهم محاربه وقتل منهم عدة من المماليك وحاز ندار محمد بيك المنفوخ
وانجرح المنفوخ ايضا جرحا بليغا واصاب الباشا رصاصه من غير قصد والليل ليس له
صاحب فقبض عليه وكان ذلك مقدورا وفي الكتاب مسطورا وانكم ترسلوا لنا اماناً
بالحضور الي مصر والا ذهبنا الي الصعيد هذا ما قالوه والواقع انهم لما سافروا معه
كان بصحبته خمسة واربعون نفسا والعساكر التي كانت سافرت قبله بجهة الي الصالحيه
او ذهبت حيث شا الله وكان امامه عسكر المغاربه وخلفه الامرا المصريه فلما وصلوا الي
اراضي القرين ونزلوا هناك عمل المغاربه مع الخدم مشاجرة وجيبوها الي ان تضاربوا
بالسلاح فتقامت الاجناد المصريه من خلفهم فصار الباشا ومن معه في الوسط والتحموا
عليهم بالقتال ففر من اتباعه اربعة عشر نفسا الي الوادي وثلاثة عشر رموا بانفسهم
في ساقية قريبة منهم من حلاوة الروح وضرب الباشا بعض المماليك بقرابينة فاصابته
وقتل معه ابن اخته حسن بيك وباقي الثمانية عشر فلما سقط الباشا وبه رمق راي
[illegible] في عرضك يا فلان ان معي كفني بداخل الخرج فكفني به وادفني
ولا تتركني مرميا فلما انقضي ذلك اعطي ذلك الامير لبعض العرب دنانير واعطاه الكفن
الذي اوصاه عليه وقال له اذهب الي مقتلهم وخذ الباشا فكفنه وادفنه في تربة فقال
انا لا اعرفه فقال هو الذي لحيته عظيمة من دونهم ففعل كما امره ونحو الباقيهم حفرا
وواروهم فيها وانقضي امرهم هذا اخبار بعض اهل تلك البلاد المشاهدين للواقعه
وكل ذلك وبال فعله وسوء سريرته وخبث ضميره فلقد بلغنا انه قال لعسكره ان بلغت
مرادي من الامرا المصريين وظفرت بهم وبالارنوط ابحت لكم المدينة والرعية
ثلاثة ايام تفعلون بها ما شئتم والدليل علي ذلك ما فعله بالاسكندريه مدة
اقامته بها من الجور والظلم ومصادرات الناس في اموالهم وبضايعهم
وتسلط عساكره عليهم بالجور والخطف والفسق وترذيله لاهل العلم
واهانته لهم حتى انه حبس الشيخ محمد المسيري الذي هو اجل مذكور في الثغر بالمزور
واذا

واذا دخل عليه مع امثاله وكان جالسا اتكا ومد رجليه قصدا لاهانتهم
وكان اصله من الجزاير مملوك محمد باشا حاكم الجزاير فلما مات محمد باشا
وتولي مكانه صهره فارسله بمراسلة الي حسين قبطان باشا وكان اخوه
المعروف بالسيد علي مملوكا للدولة ومذكورا عند قبطان باشا ومتولي الي باليه
فنوه بذكره فقلده قبطان باشا ولاية طرابلس واعطاه فرمانات وبرق
فذهب اليها وجيش له جيوشا ومراكب واغار على متوليها وحاربه عدة شهور
حتى ملكها بمخامرة اهلها لعلمهم انه متوليها من طرف الدولة وهرب اخو حمودة باشا
الي عند اخيه بتونس فلما استولي علي باشا علي طرابلس المذكوره اباح العسكره
ففعلوا بها اشنع من التزلنكيه واقبح من النهب وهتك النسا والفسق والفجور
وسبا حريم متوليها واخذهم اسري وفضحهم بين عسكره ثم طالبهم بالاموال واخذ
اموال التجار وفرد علي اهل البلد واخذ اموالهم ثم ان المنفصل حشد وجمع جموعا ورجع
الي طرابلس وحاصره اشد المحاصرة وقام معه المغرضين له من اهل البلدة والمتوصين
من علي باشا فلما الغلبة علي نفسه نزل الي المراكب بما جمعه من الاموال والذخاير وهرب
الي اسكندريه وحضر الي مصر والتجا الي مراد بيك فاكرمه وانزله منزلا حسنا عنده بالجيزه
وصار خصيصا به وسبب مجيئه الي مصر ولم يرجع الي القبطان لعلمه انه صار ممقوتا في الدولة
لان من قواعد دولة العثمانيين انهم اذا امروا اميرا في ولاية ولم ينجح مقتوه وسلبوه وربما
قتلوه وخصوصا اذا كان ذا مال ثم حج المترجم في سنة سبعة ومايتين والف من القلزم
واودع ذخايره عند رضوان كاشف المعروف بكاشف الفيوم كان له به قرابه من بلاده
ولما كان بالحجاز ووصل الحجاج الطرابلسيه وراوه وصحبته الغلامين فذهبوا الي امير الحاج
الشامي وعرفوه عنه وعن الغلامين وانه يفعل بهما الفاحشه فارسل معهم جماعة من
اتباعه في حصة مهلة وكبسوا عليه على غفلة فوجدوه راقدا ومعه احد الغلامين فسبه
الطرابلسيه ولعنوه وقطعوا لحيته وضربوه بالسلاح وجرحوه جرحا بالغا واهانوه واخذوا
الغلامين وكادوا يقتلونه لولا جماعة امير الحاج ثم رجع الي مصر من البحر ايضا واقام بمنزلة
عند مراد بيك زيادة عن ست سنوات الي ان حضر الفرنسيس الي الديار المصريه فقاتل مع
الامرا وتغرب معهم في قبلي وغيره ثم انفصل عنهم وذهب من خلف الجبل وسار الي
الشام فارسله الوزير يوسف باشا بمكاتبات الي الدولة فلم يزل حتي وقعت هذه الحوادث
وقامت العسكر علي محمد باشا واخرجوه ووصل الخبر الي اسلامبول فطلب ولاية مصر علي
ظن بقا حال الدولة العثمانيه واوامرها بمصر وليس بها الا طاهر باشا والارنوط وجعل
على نفسه قدرا عظيما من المال ووصل الي اسكندريه وبلغه انعكاس الامر وموت طاهر باشا

Copyright King Saud University